كلمة

السيد كايلاش ساتيارثي

الرئيس المؤسس للحملة العالمية للتعليم

الحائز على جائزة نوبل للسلام لعام 2014م

تغير المناخ وأزمة الغذاء والأطفال

تغير المناخ والأطفال:

* تغير المناخ كارثة تنتهك حقوق الإنسان وحقوق الطفل، ويتباين تأثيرها على المجتمعات بشكل متفاوت، كما يزداد تأثيرها السيء بشكل صارخ على المجتمعات المهمشة.

* وهذه الكارثة تهدد صحة البشر في هذه المجتمعات وتعليمهم وتغذيتهم ونموهم وبقائهم ومستقبلهم.

* وفي إفريقيا توجد جميع البلدان العشرة الأولى الأشد ضعفا أمام تغير المناخ. ومن المتوقع أن ترتفع درجات الحرارة في إفريقيا بشكل أسرع من متوسط الزيادة العالمية خلال القرن الحادي والعشرين وفقًا للهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ.

* وفي هذه البلدان الإفريقية، فإن الذين يقل دخلهم عن 2,15 دولار في اليوم هم الأشد ضعفا وتأثرًا، وهناك منهم أكثر من 300 مليون شخص، وتبلغ نسبة الأطفال بينهم 58%.

* إن أزمة المناخ ليست ناجمة عن الغازات الدفيئة فحسب، بل تنتج عن الغازات الدفيئة المنبعثة من الدول الأكثر ثراءً. وإلى يومنا هذا، لا تزال انبعاثات ثاني أكسيد الكربون الصادرة من المواطن الإفريقي العادي أقل

من انبعاثات شخص عاش في المملكة المتحدة قبل 200 عام.

* والواقع أن كميات ثاني أكسيد الكربون المنبعثة من المملكة المتحدة وحدها في القرن الماضي أكثر من الكميات المنبعثة من جميع الدول الإفريقية مجتمعة البالغ عددها 54 دولة على الرغم من وجود عددٍ أقل من السكان بها.

* وفي السنوات الخمس والعشرين الماضية، كانت الفئة الأغنى في العالم التي تبلغ 1% من سكانه تُسبب ضعف كمية ثاني أكسيد الكربون الصادرة من النصف الأفقر من العالم.

* إن البلدان الأكثر ثراء هي المسؤولة بشكل مباشر عن الأزمة ولكن البلدان الفقيرة هي التي تواجه مخاطر معظم التبعات.

* يحتاج كل بلد في العالم إلى العمل لحل أزمة المناخ وتصحيح أخطاء الدول الصناعية ذات التاريخ الطويل، ولكن التكيف صعب بشكل خاص بالنسبة للبلدان الأشد فقرا التي لا تمتلك إلا 1% من ثروة / دخل الفرد في البلدان الأكثر ثراء.

* وإنه لمن غير الأخلاقي أن يقع العبء الأكبر من المعاناة على كاهل البلدان التي كانت انبعاثاتها أقل من غيرها بكثير.

* وقد كان هذا هو السبب في أن مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الخامس عشر بشأن تغير المناخ الذي عقد في كوبنهاغن عام 2009 قد توصل إلى اتفاق هام ينص على الالتزام بتوفير 100 مليار دولار من التمويل المناخي السنوي الجديد للبلدان النامية بحلول عام 2020

بالإضافة إلى المعونة. ولوضع هذا الرقم في سياقه الصحيح، فإنه أقل من قيمة نفقات الطوارئ التي كانت تصرف في مدة نصف أسبوع فقط خلال عام 2020 لدعم الأفراد/ الشركات في البلدان الغنية أثناء جائحة كوفيد.

* وبعد 13 عامًا، صدرت الأرقام النِّهائية الشهر الماضي لتبين أن الدول الغنية لم تفِ بتحقيق هذا الهدف الصغير. وبصرف النظر عن أن الأموال الجديدة أقل من المبلغ السابق بنحو 20 مليار دولار، فقد جاء بعضها من تمويل التنمية الحالي - حيث تم تحويل التمويل من مجالات الصحة والتعليم في إفريقيا، ولم يكن هذا ما وعدوا به. وعلاوة على ذلك، كان 58% من التمويل في شكل قروض عامة، وكانت نسبة كبيرة منها قروضًا غير ميسرة (على سبيل المثال، كان 71% من التمويل المناخي المقدم من بنك التنمية متعدد الأطراف عبارة عن قروض غير ميسرة). كما بلغت نسبة المنح العامة 21% فقط من التمويل المناخي المزعوم.

* والأسوأ من ذلك، أن المانحين الذين يسعون جاهدين لإخفاء فشلهم عن البلدان النامية ومواطنيها، قد قدموا ادعاءين مضللين في تقاريرهم؛ 1) تم احتساب البرامج ذات التأثير البيئي الطفيف على أنها تُنفق بالكامل على تمويل المناخ و 2) خرقت البلدان ذات الدخل المرتفع القواعد المحاسبية الخاصة بمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لتضخيم الأرقام من خلال المطالبة بائتمان المساعدة الإنمائية الرسمية بقدرٍ أكبر مما تكلفة القروض بالفعل (في بعض الأحيان أربعة أضعاف ما تكلفه). وسيكون التمويل

الحقيقي الجديد المتاح -باستخدام قواعد المساعدة المحاسبية المتفق عليها لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية- 31,5 مليار دولار، أي 38% فقط من المبلغ الذي أعلنَتْه منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الشهر الماضي.

* ووفقًا لتقرير صادر عن المعهد الدولي للبيئة والتنمية، فإن النساء والأطفال الذين نزحوا بسبب كارثة طبيعية يواجهون خطرًا أكبر للوقوع في براثن الرق الحديث والاتجار بالبشر.

الغذاء والأطفال:

* أدَّت زيادة أسعار الفائدة والارتفاع الصاروخي في تكاليف الوقود والغذاء وأزمة الديون والتفاوت الهائل في دعم كوفيد 19 إلى خلق وضع مدمر للأطفال الذين يعيشون في أفقر دول العالم.

* وحتى قبل تفشي الجائحة، كان عدد الأطفال الذين يعانون من توقف النمو بسبب سوء التغذية في إفريقيا جنوب الصحراء قد ارتفع في السنوات الأربع الأولى من أهداف التنمية المستدامة.

* كما تعتبر الحرب في أوكرانيا عاملًا مساهمًا، ولكن علينا أيضًا أن نأخذ في الاعتبار الأرباح القياسية التي حققتها أكبر شركات المواد الغذائية في العالم. كيف يمكن أن يكون هذا صوابا في زمن المجاعة؟

* وثمة عامل آخر هو نقص الحماية الاجتماعية، التي أخذت على عاتقها على مدار حوالي 70 عامًا حماية الأطفال وأسرهم من تقلبات أنظمتنا الاقتصادية، ليس فقط في البلدان التي ستتسبب فيها هذه التقلبات

في إحداث فروق هائلة. ومن المفارقة أن الأطفال الذين هم في أمس الحاجة إلى الحماية الاجتماعية هم الأقل قدرة على الوصول إليها.

* والأمر لن يتطلب من الدول الغنية إلا أن توجه 1,4% من تكلفة ما تنفقه على الرعاية الاجتماعية لتوفير مزايا شاملة لكل طفل وأم جديدة في أفقر البلدان (53 مليار دولار في السنة).

نحن نعلم أن إعانات الأطفال:

* تساعد في إنهاء عمالة الأطفال وزيادة معدلات إتمام الدراسة.

* تساعد على تنمية الاقتصاد وزيادة فرص العمل.

* لديها تكاليف إدارية منخفضة نسبيًّا.

* تقلل معدلات الفساد.

* إن إنشاء شبكة أمان للأطفال مدعومة عالميًّا من شأنه أن يكون أمرا جذريًا وهو فكرة حان وقتها.

* والحل عندي بسيط وهو: يجب أن يتعلم العالم كيف يسير معًا يدا بيد.

* أنا شخصيًّا أشعر أن جميع الأديان الكبرى في العالم ولدت من رحم الرحمة، ليس فقط أن كل الثورات وحركات التحول الاجتماعي ولدت من الرحمة، وقد كانت الشرارة هي الرحمة. فقد ذهب أحدهم في اتجاه الإيمان، وذهب الآخر في اتجاه آخر لإحداث ثورة.

* لقد ولدنا ببحر من الرحمة. وأعظم الناس هم القادرون على التعرف على بحر الرحمة، وهم القادرون على الاستفادة منه.